الحرب والسياسة

« الرسالة الثلاثون »

القدس في ٩ تشرين الثاني سنة ١٩٤٠

يتولى تحريرها ويشرف على توزيعها مجاناً فريق من الشباب العربي الديمقراطي

رسالة اسبوعية تبحث في شؤون الحرب
و
تطورات الحالة السياسية في العالم
و
علاقتها بأقطار الشرق العربي

....

ترسل جميع المخابرات بعنوان محرر هذه الرسالة صندوق البريد رقم « ١٠٨١ » القدس



الطيار الالماني يخاطب غوبلز باللاسلكي : هالو ! هالو ! نفذنا أوامركم وسددنا المنافذ البحرية حول الجزر البريطانية بحطام طياراتنا ...

اعادة انتخاب روزفلت لرئاسة الولايات المتحدة

وتأثيرها العظيم الحاسم في نتائج الحرب الحاضرة

أسفرت انتخابات الرئاسة في الولايات المتحدة عن اعادة انتخاب الرئيس روزفلت للمرة الثالثة . وكانت المعركة الانتخابية من أشد ما عرفت تلك البلاد لأسباب عدة أهمها ولا شك ، الحرب الحاضرة ، والنزاع الرهيب بين الديمقراطية والديكتاتورية .

اننا لا ننكر ان مرشحي الحزبين المتنافسين كانا على اتفاق تام في الشؤون السياسية الخارجية ؛ وبالاخص على تقديم أعظم مساعدة ممكنة لبريطانيا ، ومقاومة العدوان الديكتاتوري وان خلافهما كان على المسائل المحلية . لكننا نلفت نظر القاريء الى فائدة انتخاب روزفلت ـ خلافاً للتقاليد الدستورية غير المكتوبة ـ لأن ذلك يوفر وقتاً طويلا ؛ ويحول دون تبديل الوزراء ووكلائهم والسفراء والعناصر الرئيسية في الادارة الحكومية ، ومجيء رئيس جديد يؤدي الى تعيين حكومة جديدة ، واعضاء هذه الحكومة الجديدة في حاجة الى وقت لدرس الاوضاع السياسية والادارية وتقارير الخبراء السرية ، ولذلك لا بد من مرور زمن حتى يضعوا برنامجاً ثابتاً لهم ، وبذلك تتأثر سرعة العمل في الادارة الحكومية ؛ وقد تخف مقادير المساعدات التي تصل الى بريطانيا من اميركا حتى يوضع ذلك البرنامج الثابت .

والآن ، وقد انتهت المعركة واطمأن روزفلت ، وصار قائداً مسؤولا عن سياسة الولايات المتحدة ، بل اميركا كلها ، مدة أربع سنوات قادمة ؛ فانه سيوسع نطاق المصانع الحربية ، ويزيد المعدات الدفاعية ، وينشيء جيشاً قوياً ، واسطولا جباراً ، ويمضي في تقديم الاسلحة والذخائر لبريطانيا ، على أعظم نطاق تستطيعه المصانع وسفن الشحن . ويحسن بنا أن نذكر القراء بان أقطاب الحزب الديمقراطي صرحوا اكثر من مرة بان الواجب يقضي بتفضيل بريطانيا على تسلح الولايات المتحدة الخاص ، لأن ثبات بريطانيا يبعد الخطر عن اميركا ويفسح أمامها مجال الاستعداد على مهل .

وتقول الدوائر البريطانية أن ربع الجنود الموجودين في الجزر البريطانية يحملون أسلحة أميركية ، وان الجيش الانكليزي الآن يستعمل الدبابات والطيارات والمدافع والرشاشات الاميركية كما أن لديه أسلحة حافظت الولايات المتحدة على سر صنعها وخصصتها من قبل لقواتها الدفاعية . أضف الى ذلك المدمرات الاميركية الخمسين وسفن الطوربيد العديدة التي وردت عبر المحيط ، والاسلحة الكثيرة الاخرى التي أوصت عليها الدول التي ذهبت ضحية العدوان النازي .

وقد استلمت الآن بريطانيا العظمى أو هي في سبيل استلام أحد عشر الف طائرة وستة آلاف محرك جوي من طراز « رولز رويس ميرلين » ، وأربعة آلاف دبابة يتراوح وزنها بين ٢٥ و ٣٠ طناً ومليون بندقية ومدافع سريعة الطلقات من الطرازين الخفيف والثقيل وخمسة أنواع مختلفة من المدافع الجوية ومدافع الغواصات والقنابل والطوربيد والالغام ومشاعل الاضاءة التي يستخدمها سلاح الطيران أثناء غاراته وغير ذلك من شتى العتاد الحربي ، بكميات وافرة جداً .

وقد وصلت الى بريطانيا خلال شهري حزيران وتموز ثمانية آلاف مدفع رشاش وخمسمائة الف بندقية و ٧٥٠ مدفع ميدان وكميات هائلة من الذخائر كما وصلت كذلك خمسون سفينة من أحدث سفن الطوربيد السريعة واشتركت فعلا في السلاح العامل .

ويستخدم سلاح الطيران الملكي قاذفات قنابل من طراز « دوجلاس » وطائرات قتال من طراز « بافلو » وتشمل الاحدى عشر الف طائرة ثمانمائة طائرة من ذات المحركات المزدوجة السريعة من طراز طائرات المطاردة المعروفة باسم لوكهيد وهي مجهزة بالمدافع الرشاشة والمدافع السريعة الطلقات ويقدرون عدد الطائرات الامريكية الموجودة في بريطانيا الآن بثلاثة آلاف طائرة . وسيبلغ في القريب العاجل معدل عدد الطائرات التي ترد من امريكا ثلاثة آلاف طائرة شهرياً .

وقد قررت الوزارة البريطانية زيادة الاعتماد السنوي الذي خصصته لشراء أسلحة وذخائر من الولايات المتحدة وقدره خمسمئة مليون جنيه مما يدل على أنها سيدة البحار ، موفورة الموارد وفي وسعها زيادة معداتها الدفاعية وأسلحتها ، علاوة على ما تنتجه بلادها ، في حين ان المانيا بلغت الذروة في الانتاج ولم يعد في قدرتها صنع أسلحة جديدة أو توسيع مصانعها ، لسد النقص الذي خسرته خلال الحرب . ولهذا رأينا سلاح الجو الملكي يعنى قبل كل شيء بتخريب المصانع والمراكز الحيوية والانتاجية في المانيا حتى يشل حركتها ويحول دون مد الجيش المحارب بالاسلحة . وقد نجح في هذه المهمة الى أبعد حدود النجاح .

ومن البيانات الرسمية ذات الخطورة ؛ ما صرح به المستر بيفن وزير العمل اذ قال ان انتاجاً واسعاً يستمر ستة أشهر يكفل لبريطانيا سحق قوات المانيا وتدميرها ، كما يكفل لها النصر النهائي . وهذا التصريح أقوى دليل على اهتمام بريطانيا بتوسيع الانتاج ، لأنه لا يضمن قدرتها على الدفاع عن الجزر فقط ، بل يمهد لها سبيل قهر المانيا في عقر دارها بشن هجمات متلاحقة عليها بعد تدمير مصانع الاسلحة والذخائر . ولا مجال للشك في قيمة المساعدات التي تتلقاها بريطانيا من الولايات المتحدة في تنفيذ الخطة الحربية التي وضعتها للقضاء على النازية واراحة العالم من شرورها وهذا هو السبب الذي حمل النازية على بذل ما في وسعها من جهد للحيلولة دون اعادة انتخاب روزفلت لرئاسة الولايات المتحدة لعلمها ان تغيير رؤساء الدوائر واستلام رجال جدد عنان الامور يؤدي الى

سعي فاشل

تركيا مخلصة لتعهداتها وحليفاتها

تقول انباء انقره ان فون بابن سفير المانيا تلقى امراً من برلين بالاجتماع الى الدكتور رفيق سيدام رئيس الوزارة التركية والتحدث معه لاقناعه فى التخلى عن الصداقة البريطانية ، وكان ذلك ثاني يوم زحف جيوش ايطاليا على اليونان .

ولكن رئيس الوزارة اسرع ـ بعد انتهاء الاجتماع ـ بالتصريح للصحف ، ان تركيا لن تتخلى مطلقاً عن صداقة بريطانيا وستظل امينة مخلصة لتعهداتها والدول المتحالفة معها . وكان هذا التصريح اقوى دليل على فشل مهمة السفير ، الذي اسرع بالسفر الى برلين لاطلاع حكومته على الموقف النهائي لساسة تركيا .

والجيش التركى الآن يقدم مساعدة عسكرية كبرى لليونان ـ رغم انه لم يشتبك فى الحرب ـ وهي انه يحمي ميمنة جيوشها المقاتلة ويحول دون اقدام دولة اخرى على مهاجمتها وارغامها على الحرب فى جبهتين .

ولما القى رئيس الجمهورية التركية خطابه فى البرلمان اشار الى عدوان الطليان على اليونان ووصفها بقوله : جارتنا وصديقتنا فاجاب اعضاء المجلس على ذلك بالهتاف العالى والتصفيق الحاد ، ووجه فى الوقت ذاته تحذيراً لبلغاريا .

ويدلك على عزم تركيا على التمسك بصداقة بريطانيا ، قول الرئيس اينونو فى خطابه : « في هذا الوقت الذي تناضل بريطانيا فيه ببسالة منقطعة النظير عن كيانها ، ارى من واجبي ان اعلن من فوق هذا المنبر ان اواصر الصداقة والتحالف التى تربط تركيا بها قوية لا يمكن فصمها »

ولهذا فى وسعنا الجزم بان كل مساعي دولتي المحور ودسائسهما للفصل بين بريطانيا وتركيا ، ستفشل فشلا ذريعاً

تأخير المساعدات المرسلة الى بريطانيا أو عرقلتها .

لكن الله سبحانه وتعالى رد كيد النازيين الى نحرهم ، وقضى أن تستمر السفينة في رحلتها ، وهو سبحانه الذي يبلو عبيده بالشدائد والنكبات وعد للظالمين ، حتى اذا وثقوا واطمأنوا أخذهم أخذ عزيز مقتدر ، وربك لا يظلم أحداً ، لكنه يختبر الناس فترة من الزمن ثم ينصر المؤمن الصالح العادل رغم الخسائر التى مني بها في أو مرحلة ، وآيات القرآن الكريم ، مشحونة بفضائل الصبر والتقوى والثقة بالله ، التى هي عماد النصر واكبر عون على الطغاة المستبدين .

الشعب البريطانى

لا يخضع لتهديد او وعيد

اقوال اميركيين كانوا فى لندن

صرح المستر اريك سفيريد مراسل محطات الاذاعة المحايدة فى الولايات المتحدة بعد عودته من لندن الى جريدة «وورلد تلغرام» بما يلي :

دعونى اوكد لكم ان جميع الروايات التى سمعتموها عن الشعب البريطانى كانت صحيحة لامبالغة فيها ، بل فى وسعي ان اقول ان ما نقل اليكم عن شجاعة هذا الشعب ورباطة جأشه اقل مما هو فى الواقع ، ولم اجد فى حياتى مثل الخصال التى تحلى بها هذا الشعب الذي لايضطرب ولا يفزع ، ولا يخاف شيئاً على الاطلاق وانا شخصيا لا ارد هذه الرجولة المنقطعة النظير الى شجاعة الامة البريطانية فقط ولا الى انها تعتقد بانها أشجع من أعدائها ، كلا . لكن هذه الجرأة أصبحت طبيعية متأصلة فى تلك الامة ، فهي ترى ان هتلر لم يخرج عن كونه «دهان بيوت» ذا اطماع لا حد لها ، ولذلك فانها تأبى أن تخضع له أو تقر اطماعه وتتهاون عن مناضلته بعد ما كشف القناع عن أهدافه الخفية .

ولعل الذين سيقرأون حديثي هذا سيدهشون اذ أقول لهم ان الرقابة في بريطانيا خفيفة الوطأة ومعقولة جداً ، رغم أن البلاد مشتبكة في حرب حياة أو موت . ومن واجبي أن أؤكد ان الرقابة كانت تسمح لنا بنشر تفاصيل وافية عن الحوادث ، بل تساعدنا على نشر الحقائق كاملة غير منقوصة ، ولذلك كان ما سمعتموه وما تسمعونه عن الخسائر في الحرب الجوية المستمرة الآن ، صحيحاً على عكس ما يذيعه الراديو الالماني .

وصرح صحفي اميركى آخر قائلا : ان مدينة لندن ، رغم انقضاء تسعة اسابيع على حرب جوية عنيفة ، لا تزال محتفظة بحيويتها ونشاطها ومرحها ، اكثر مما كانت عليه فى بدء الغارات ؛ وشعور سكانها يزداد قوة وعزماً وصلابة . والتدمير الذي أصاب أحياءها لم يوهن عزيمتها أو يضعف من تصميمها على مواصلة النضال الى النهاية . وما دامت الروح قوية والوحدة القومية كاملة فلا خوف على الامة مهما طالت الحرب وعظمت الخسائر والتضحيات .

وقال اميركي ثالث عاد من لندن مؤخراً : أكاد لا اصدق ـ لو لم أر بعيني وأسمع باذني ـ ان الشعب البريطاني لا يزال محافظاً على نظام حياته العادي ، وعلى مرحه المشهور عنه . وقد عرفت بعد طول التجربة ان لندن ـ رغم الغارات الجوية وقذف القنابل عليها في الليل والنهار ـ لا تزال لندن الجادة وقت الجد ، اللاهية وقت اللهو ، فسكانها يذهبون الى السينما والمسارح والمراقص فاذا اعطيت شارة الانذار ، هرعوا

البقية على الصفحة السابعة

موسولينى الخادع الغادر

قد عرفه العرب والمسلمون ووضحت لهم نياته الشريرة

واخيراً صحت عزيمة الدكتاتور على أن يكف عن الجرائم والآثام في البلاد العربية والاسلامية فى فلسطين الى أن ينتهي شهر رمضان. ومعنى هذا ان السنيور بنيتو يشترك مع المسلمين اشتراكا روحيا فى اقدس واجباتهم الدينية. ولم لا؟ ألم ير أبناء الجيل صوراً عديدة لنابليون في عمامته البيضاء الكبيرة وجلبابه الفضفاض الناصع يتوسط رهطاً من كبار أئمة المسلمين وعلمائهم الشرعيين؟ وكيف لا نثق بالسنيور؟ فما الذي فعله في طرابلس وبرقة والحبشة؟ وماذا صنع في ألبانيا المسلمة في يوم جمعة وفي يوم عيد من أقدس الاعياد عند الطوائف المسيحية؟

ثم ما الذي فعله في فرنسا اللاتينية؟

وما هي قيمة ما صنعته أيادي «غرازياني» أخيراً في غير رحمة مع الجنود المسلمين من أهالي طرابلس وبرقة؟ ألم يرمهم بالرصاص؟ ألم يأمر في شدة وقسوة بان يرمى بالرصاص أيضاً كل من يشتبه في سلوكه أو عدم ولائه لايطاليا الفاشية؟؟

الدكتاتور يعلم أننا قوم كرماء ولذلك يخيل اليه أننا سوف نتجاوز عن هذا كله ونتجاوز عن هتك الاعراض واستباحتها.

مهلا يا «بنيتو» هذا تزلف رخيص وخداع مفضوح آن للعرب أن يعرفوه.

أما رمضان فيكفيه ما يلقاه من التعظيم والاجلال من المسلمين أنفسهم وهم يزيدون على أربعمئة مليون. ويكفيه أن يشترك فى تعظيمه واجلاله أصدقاء المسلمين الحقيقيون من عرب وغير عرب في مختلف أصقاع الارض اشتراكا مبعثه الوجدان والخلق الصحيح.

اذاً فهذا التظاهر الكاذب من «زعيم الغربان» لن يخدع العرب بعد الآن؛ ولن يخفف من هول الجرائم الوحشية التي شنتها الطائرات الايطالية على الآمنين فى هذه البلاد من العرب وغير العرب، فذهب ضحيتها الكثيرون من أبنائها. عليهم من الله الرحمة، ولذويهم منا أجمل العزاء.

ولقد لحق بهذه الحضارة الغالية خسارة اخرى فى الاموال تعد جسيمة اذا قيست باحوال هذه البلاد الاقتصادية. وعلى أثر وقوع هذه الفواجع الاليمة، ارتفعت الاصوات من جميع أرجاء العالمين العربي والاسلامي معلنة احتجاجها وسخطها وانبرت الصحف منددة مستنكرة، ونقلت أمواج الاثير خبر هذا العدوان الوحشى وما فيه من غلظة وقسوة. وعقدت الاجتماعات العديدة وقرر فيها المجتمعون استنكار هذا الاجرام الدنىء ودوى صوت من قلب الازهر الشريف معلناً للملأ استهجانه لهذه البربرية أيضاً.

هل أحدث هذا كله شيئاً مما يدعوه الناس رد فعل؟

هل خفف من حدة هذا الاجرام الوحشى الخسيس كما كان يتوقع بعض المتفائلين؟

لا. ان شيئاً من هذا لم يحدث واقرر انه لن يحدث. وأشكر الله على هذا.

أما من الجانب الآخر فاني على يقين بان الشباب الفاشي ومثله النازي قد طغت عليهم فكرة الالحاد. فهم هداموں قد جعلوا الاجرام على اختلاف ضروبه ووسائله؛ والاستبداد بالضعيف، والعبث بالحرية الشخصية وحرية العقيدة مبدأً لنظام الحياة الجديدة. ولا يتسع لي المجال هنا الى التوسع في بحث هذه الناحية الخلقية على وجه أتم وأوفى.

ونود الآن أن نقول لتلك العصبة المجرمة إن العرب ليعلمون حق العلم ان بلادهم قد استهدفت للاخطار كغيرها من البلاد التى وطئتها أقدام الالمان والطليان فدمرتها شر تدمير. وان العرب في هذه البلاد وفي البلاد الشقيقة قد قدروا خسائرهم في الارواح والاموال قبل أن يقرروا موقفهم في هذا الظرف العصيب الذي يضطرم فيه العالم باسره. وموقفهم كما علمتم صريح لا لبس فيه ولا غموض وهو المضى في هذه الحرب الضروس الى النهاية الى جانب صديقتهم بريطانيا العظمى وحلفائها من مختلف الحكومات والشعوب التى تدين بالديمقراطية. لأن كل عربي قد بات على يقين تام عما تبديه المانيا وايطاليا في كل مناسبة من سوء النية تجاه الاقطار العربية والاسلامية بكاملها، وهم يدركون سوء العاقبة وسوء المنقلب اذا أوقعهم سوء الطالع تحت نير السيطرة الايطالية او الالمانية الغاشمة

والعرب لا يستطيعون التغاضى عما فعلته الايادي الايطالية الفاشية الاثيمة في طرابلس وبرقة والحبشة، ولا يجهلون ما تطمع فيه ايطاليا من بسط سيطرتها الاستعمارية القاسية على مصر والسودان وجميع بلاد الشرقين الادنى والاوسط. ولئن تغاضى العرب فالى حين.

لهذا فان العرب قد باتوا على أتم استعداد لدفع العدوان عن بلادهم بما استطاعوا من قوة. وهم على أتم استعداد أيضاً للتضحية بكل شىء في سبيل نصرة المبدأ الديمقراطي؛ لأنه أقرب المبادىء الى خلقهم الفطري والى صميم دينهم وعقيدتهم.

ونقول للايطاليين والنازيين في صدق وفي صراحة، ان هذا

قذف القنابل
على الاهداف العسكرية الالمانية

أعلن السر ارشيبالد سنكلير وزير الطيران في بريطانيا ، قبل أيام أن قاذفات القنابل البريطانية تعمل حسب نظام موضوع لتهديم الاهداف العسكرية والمراكز الحيوية لجهود المانيا الحربية .

والواقع ان سلاح الجو الملكي يهاجم المانيا بانتظام منذ اليوم العاشر من شهر أيار الماضى . ومزية هذه الغارات انها متواصلة ، وتزداد اتساعاً وتأثيراً ، بعكس الغارات الالمانية التى تتناقص باستمرار ويضعف مفعولها يوماً بعد يوم . ومن جملة الاهداف التى هاجمتها قاذفات القنابل ليلا ونهاراً ، مصانع سكك الحديد في «هام» وهي اكبر المصانع التي من نوعها في المانيا ، بل هي قلب حركة المواصلات في الرور ، وكذلك هاجمت الخطوط الحديدية الرئيسية في جهات متعددة من الريخ . وهذه الهجمات الناجحة هي سبب اضطراب حركة النقل بسكك الحديد في المانيا .

ومن جملة الاهداف ايضاً مصانع الذخيرة ، وكانت معامل كروب في مدينة اسن أعظم هدف للطائرات البريطانية التي القت عليها حتى بدء الشهر الماضى مئة طن من القنابل ، وكانت الاضرار التى أصابتها رهيبة عظيمة الاثر ، وتليها في الاهمية مصانع الذخيرة والمواد الكيماوية وغيرها المنتشرة في أماكن بعيدة من بلاد العدو .

وهوجمت كذلك مصانع تكرير البترول ومستودعاته والمعامل التى يصنع فيها البترول ، والقيت عليها أطنان من القنابل ، ومن بينها معمل يخرج لوحده في السنة ٤٠٠ الف طن من البترول ، وهذه الكمية تفيد آلة الحرب الالمانية فائدة كبرى . ومعامل لونا وحدها تلقت ١٧ طناً من القنابل .

ويأتي بعد ذلك مصانع الطائرات وفروعها في مختلف المقاطعات ، ونخص بالذكر منها مصانع مسر شميدت وقد أدت الهجمات الى انقاص انتاج هذه المصانع الى درجة هائلة حتى اضطرت الحكومة الى نقل كثير منها الى بوهيميا ومورافيا . ومن الصعب تقديم لائحة باسماء المطارات التي قذفت بالقنابل ، سواء منها الموجودة في المانيا أو الموجودة في الاقطار المحتلة ولكن يستطيع القارىء أن يدرك مقدار الهجمات وعنفها اذا عرف أن سلاح الجو الملكى هاجم في ليلة واحدة ٢٥ مطاراً .

وبالاجمال فان الطائرات البريطانية هاجمت بانتظام واستمرار ما لا يقل عن ٣٠٠ هدف في المانيا ، ولا تزال هذه الهجمات متوالية رغم رداءة الطقس ، وبعضها هدم تماماً ، ولولا خوفنا من ملل القارىء لسردنا عليه اسماء المدن الموجودة فيها هذه الاهداف .

فما أعظم الفرق بين هذه الغارات الموجهة ضد الاهداف العسكرية وحدها ، وبين غارات الالمان الموجهة ضد السكان الآمنين .

الشعور قد صار عقيدة راسخة في قلوب العرب اجمعين ، سواء منهم الصبية في الشوارع أو في مقاعد الدرس . وسواء أيضاً الرجال والنساء .

فمهما تمادت ايطاليا في طغيانها حيناً ، ومهما أبدت من أسباب التزلف احياناً فان العرب سيقابلون عملها في شكليه بشيء كثير من الهدوء والطمأنينة ، وبالكثير من الهزء والاستخفاف .

وجدير بنا ان نقول : ان موقف العرب هذا لا يعنى أنهم قد نسوا ما بينهم وبين صديقتهم بريطانيا العظمى من مشاكل سياسية لم تنته بعد ! او أن روحهم الوطني قد فتر وضعف ! لا ، فالمسألة على العكس من هذا تماماً ، لكن بقاء القضية وبقاء أصحابها خير بكثير من ضياعها وضياعهم الى الابد . فالعرب قد ارجأوا قضيتهم الى اليوم الذي تكتب فيه هزيمة الدكتاتورية الآثمة ، ويعود الى هذا العالم سلامته وحريته ، وهو يوم أمسى وشيكا بفضل ما تبديه الحكومة البريطانية من حزم وسداد ، وبفضل ما يبديه سلاح الجو الملكي من جرأة وبسالة تستدعي الاعجاب ، وعندئذ نطالب بريطانيا العظمى بتصفية المشكلة في جو مشبع بروح الغبطة والمحبة والصفاء .

سلفيت : زكي الكرمي

خسارة مزدوجة
في السمعة والاموال

من الاساليب التى لجأت اليها المانيا فى دعايتها الرامية الى حمل العالم على التأكد من فوزها في هذه الحرب لينفض من حول بريطانيا ويعدل عن مساعدتها ، من تلك الاساليب انها اوعزت الى عملائها فى اميركا الجنوبية ، فى فصل الربيع الماضي ، بان يعقدوا اتفاقات مع الشركات التجارية بمبالغ طائلة ، تنص على ان تسلم المصانع والسفن الالمانية بضائع الى تلك الشركات فى شهرى تشرين الاول وتشرين الثاني .

وقد حسب بعض الذين اتصل امر تلك الاتفاقات الى اسماعهم ، ان المانيا تسيطر على البحار سيطرة تامة ، وان فى وسعها ارسال سفنها الى اميركا تنقل عليها البضائع ، ومعنى السيطرة على البحار ان المانيا ستكسب الحرب حتما . فآمن بهذه الخرافة قليل من رؤساء الشركات وتعاقدوا على شراء كميات من تلك البضائع بشرط ان لا يدفع الثمن الا عند وصولها سالمة ، وهذا الثمن ينقص بين ٢٥ و ٣٠ فى المئة من سعر البضائع الاميركية ذاتها .

ومن الظروف التى ساعدت على نشر هذه الخرافة ان الجيوش الالمانية كانت وقت عقد الاتفاقات تجتاح هولندا وبلجيكا وشمال فرنسا ، وخيل الى الكثير ان الصلح سيعقد بعد انهيار فرنسا .

البقية على الصفحة السابعة

متى يبدأ الهجوم البريطاني المعاكس على طرابلس

فشل الطليان في خططهم البحرية ، ضياع آمال موسوليني وخيبة ظنونه

يقول مراسل جريدة التيمس في القاهرة ان اسباب اختباء الاسطول الايطالي في قواعده، وعدم ظهوره على سطح الماء ، لا ترجع الى الخوف وحده ، بل ترجع الى خطة مرسومة ،الغاية منها استدراج الاسطول البريطاني الى مقربة من القواعد الجوية الايطالية . وقد حدث في التاسع من تموز ان لحق بعض القطع البريطانية بسفن ايطالية حربية الى ساحل كالابريا فاذا باسراب قاذفات القنابل الايطالية تتتابع وتلقي على كل واحدة من تلك القطع ، مالا يقل عن مئة قنبلة لكنها لم تصبها . ومن المعروف ان البحرية الايطالية لم تبن بوارج من حاملات الطائرات لأنها كانت تعتبر شواطىء البحر المتوسط ملكا لها بحيث تستخدم كل مكان تريده قواعد لطائراتها . لكن الوقائع خيبت ظنون موسوليني وآماله . اذ ان جزر الدوديكانيز لم تمهد لايطاليا سبل السيطرة على الاجواء ، وقد اجتازت الطرادات البريطانية مياه تلك الجزر عدة مرات ، وقذفت موانئها بالقنابل . وكانت السفن تقوم بواجبها بحماية الطيارات التابعة لها التي تحملها البوارج وتقي نفسها الغارات الجوية الايطالية التي توجه من قواعد الدوديكانيز وطرابلس .

ويبدو جلياً ان الاسطول الطلياني عاجز عن الحركة اذا لم تحمه قوات جوية عظيمة ، وسيلاقي هذا الاسطول ضربات توجه اليه من المطارات الواقعة على الاراضي اليونانية . فاذا حاول هذا الاسطول الخروج الى عرض البحر فانه لن يصطدم بالاسطول البريطاني وجهاً لوجه فقط لأن هذا الاخير سيعمل معتمداً على الجزر والموانىء اليونانية ومحمياً بالطائرات .

اما الناحية السياسية للغارة على اليونان فقد بسطها محرر التيمس الدبلوماسي فقال ان جميع الادلة تظهر بجلاء ان دولتي المحور كانتا تأملان الانتهاء من تلك الغارة بسرعة دون استخدام قوات كبيرة ، لكن مقاومة اليونان الباسلة ستحملها على مضاعفة الهجوم من البر والهواء وينتظر ان يبدأ هذا الهجوم في اي وقت . وكان الطليان يعتقدون عندما اغرقوا الطراد اليوناني الكبير ان اللجوء الى التهديد يكفي لاخضاع اليونان واستسلامها . الا ان الحوادث خيبت هذا الرجاء وبرهنت ان اليونانيين مصممون على المضي في النضال المشرف وعدم الانصياع الى الوعود والدسائس السياسية .

ولوحظ ان الالمان لا يزالون يتظاهرون، رغبة منهم في مساعدة حلفائهم « الصغار » بميلهم الى حل الخلاف الناشب بين الدولتين بطريق الوساطة . وتدل الدلائل على ان موسوليني اندفع في تنفيذ الغارة على اليونان ، قبل ان يستعد لها الالمان ، وكان يظن ان اليونانيين سيقبلون انذاره النهائي، ولما اجتمع بهتلر صباح ذلك اليوم اعلمه ان « دولة جديدة قد دخلت في الكيس »

ومهما كثرت الاقاويل ، فان من الثابت ان تفاصيل الغزوة قد وضعها الديكتاتوران عند اجتماعها قبل شهر ونصف في مضيق برنر ، فتظاهر الالمان بالدهشة من عمل موسوليني تظاهر مقصود منه الخداع ولا يحول دون التعاون الوثيق وتبادل الآراء الدبلوماسية والحربية بين الدولتين .

ولغزو اليونان علاقة وثقى بالحركات الحربية في افريقيا والدوائر المطلعة تعتقد ان ايطاليا اصبحت عاجزة عن تعزيز جيشها الموجود في طرابلس وبرقة . ويتوقع كثير من الصحف الانكليزية ان تبدأ عمليات حربية واسعة النطاق في صحراء مصر الغربية غايتها صد قوات المارشال غرازياني ، التي حاولت التهويش على المدافعين البريطانيين وتقول هذه الصحف ان السلطات العسكرية البريطانية تستعد استعداداً قويا للعمليات المقبلة وقد تلقت في المدة الاخيرة امدادات كافية للبدء بالهجوم ومهما تكن المساعدة الحربية التي تقدمها لليونان عظيمة ، فانها لا تنقص مطلقاً من عدد الجيش المرابط في مصر . واليونان راضية عن تأثير التدابير التي اتخذتها بريطانيا لتأييدها ، وعن القوات التي وصلت الى اراضيها الصالحة لتكون قواعد جوية لمهاجمة جنوب ايطاليا يدلك على ذلك القاء القنابل بشدة متناهية على مدينة نابولي .

ويقول مراسل جريدة الديلي تلغراف في انقره ان غاية فون بابن من سفره الى برلين هي اطلاع حكومته على الاضرار التي سيحدثها غزو الطليان لبلاد اليونان ، اذ يصبح في قدرة الطيارات البريطانية ان تدمر ينابيع البترول في رومانيا ، والمراكز الالمانية الاخرى ، كما عرضت هذه الغزوة ايطاليا للهزيمة الساحقة . ولهذا يرى ان الوضع الحاضر يتطلب اتخاذ اجراءات اشد واعنف ، فايطاليا لا تقوى على

احتمال هجمات قوية ، ولا شك في انها ستطلب معونة .

واضاف المراسل قائلا : اذا لازم فون بابن الصدق فسيقول لحكومته ان ليس في تركيا نقطة ضعف واحدة، وان الامة التركية متحدة ومصممة على المقاومة .

وتلاحظ الدوائر الدبلوماسية ان المانيا — بعد ما فشلت فى استدراج تركيا الى صفها ، وبعد تغير الموقف الحربى فى البلقان بعد محاوله اجتياح اليونان — تريد الآن ان تحمل تركيا على البقاء محايدة ، حتى لا تسحق القوات الايطالية بسرعة تستدعي تدخل المانيا السريع وارهاقها بتضحيات جديدة .

وقد اشيع فى الاسبوع الماضى ان شيانو وريبنتروب وزيري خارجية المحور اجتمعا وتباحثا فى الموقف الحاضر . ولكن هذه الاشاعة لم تؤيد ، الا ان كثرة الاجتماعات والاستشارات بين زعماء الدولتين وكبار الساسة والقواد فيهما تدل على اضطرابها العظيم وخوفها الشديد .

ويفهم صراحة من خطاب المستر تشرشل الاخير ان النجدات البريطانية على الشرق الاوسط مستمرة بنشاط وان الموقف على حدود مصر والسودان وكينيا افضل بكثير مما كان عليه وقت الهدنة عندما تخلت فرنسا عن التزاماتها . وقال رئيس الوزارة ايضاً ان المساعدة التي قدمت لليونان ستزداد وان ضرب جنوب ايطاليا قد بدأ وسيستمر على نطاق يتسع باستمرار .

خسارة مزدوجة

بقية المنشور على الصفحة الخامسة

ولكن ثبات بريطانيا بدد تلك الاحلام ، وحل موعد تسليم البضائع دون ان يصل منها ما حمولته اوقية واحدة ! واسفرت هذه العملية عن ضياع ما بذله الالمان من جهود فى دعايتهم ، وخسارة سمعتهم ، ثم فقدان مبالغ ضخمة من الاموال التى دفعوها لقاء عدم تنفيذهم نصوص العقود .

وعلقت جريدة نيويورك تيمس على هذا الحادث بقولها: لقد اثبت الالمان انهم قوم عاجزون في الاعمال التجارية والحربية معاً ، ففي شهر تموز الماضي افتتحوا وكالة في جمهورية كولومبيا — علاوة على دعايتهم السابقة — لقبول الركاب والبضائع في بواخر شركة هامبورغ-اميركا ، ذهابا وايابا ، وانفقوا اموالا باهظة في الاعلانات عن رحلات لزيارة « المانيا المنتصرة »

وقالت الجريدة بعد ذلك ان الوكالة اضطرت لاعادة النقود الى جميع الذين دفعوها بعد ما انخدعوا بدعايات شهر تموز .

ويرى القارىء مما أسلفناه، ان الالمان كانوا يحلمون الاحلام الذهبية

الانتفاع بالآلام للفوز بمطالب سياسية

تناقلت البرقيات في الاسبوع الماضى انباء كثيرة عن حكومة فيشي وموقف المستعمرات الفرنسية . وقيل ان المارشال بيتان ابى ان يوافق على الشروط التى يريد هتلر فرضها على فرنسا واهمها انتزاع مستعمراتها منها.

والحق ان بيتان رجل مسكين ، خضع للالمان على امل ان ينقذ ما يمكن انقاذه ، فخسر بذلك سمعته العسكرية المجيدة وجعل احرار بلاده يأنفون منه ، لكنه الآن يرى ان انقاذ اي شيء من براثن الالمان مهما كان تافها — اصبح امراً مستحيلا فوقع في الحيرة لا يدري ما يصنع.

ومن الطرق التى لجأ اليها الالمان لحمله على قبول ما يطلبون منه ، هي انهم يلوحون له كل يوم ويمنونه كل ساعة باطلاق سراح الجنود الاسرى الفرنسيين ، وعدد هؤلاء لا يقل عن مليون ونصف مليون، وهو رجل شيخ في الثمانين من عمره ، ضعيف القلب ، وحالة هؤلاء الاسرى تفتت الاكباد لأنهم جائعون عراة ، والانباء التي تصل من معسكرات اعتقالهم رهيبة مخوفة، ولذلك يتخذ الالمان هؤلاء الاسرى وسيلة للتأثير على المارشال وحكومته لينفذوا مايشتهون، وهذا هو السبب في سماحهم.

وتدل الانباء الواردة من فرنسا ان النفور من حكومة فيشى في ازدياد مستمر ، وان أنصار الجنرال ديغول يتكاثرون كل يوم . والقوات العسكرية الموجودة فى المستعمرات وبالاخص في شمال افريقيا تعلن صراحة انها لن تسلم تلك المستعمرات للالمان والطليان . ولعل الضغط الشديد الذي تقوم به هذه الجيوش على حكومة فيشى هو سبب المقال الذي كتبه الجنرال ويغان في صحيفة مراكشية واعداً فيه بشرفه الوطني والعسكري ان لا تتخلى فرنسا عن شبر أرض من ممتلكاتها ، وقد أحدث هذا المقال رد فعل شديد في الدوائر الالمانية .

مسكين المارشال بيتان . لقد خسر عنب الشام وعنب اليمن !

الشعب البريطاني

بقية المنشور على الصفحة الثالثة

بانتظام الى المخابي، وهم يتبادلون الفكاهات المستملحة المعروفة عنهم وهناك يأكلون ويتسامرون وقد اعتادوا على حياة الخشونة بعد أن كانوا مشهورين بميلهم الى الرفاهية والتنعم . أما الصناعة فلم تتوقف بل لم تتأثر بالغارات . ولهذا يمكنني القول غير مبالغ : ان حرب التدمير وارهاق الاعصاب التى شنها هتلر على بريطانيا عامة ولندن خاصة ،كان نصيبها الفشل الاكيد ، فالشعب البريطاني لا يؤخذ بهذه الاساليب ؛ ولا يحنى هامته أمام التهديد ، ولا يبالي الخسائر مهما عظمت ما دام يعتقد أنه يناضل عن حقه وحريته وحياته ، ولهذا كان شعاره الخالد «الله وحقي»

وانهم كانوا واثقين من الفوز النهائي في هذه الحرب . ولكن أبى الله سبحانه وتعالى أن ينصر القوم الظالمين الباغين ، فتثبت أقدام بريطانيا وجعلها قادرة على أن تكيل للالمان الصاع صاعين .

ثبات اليونانيين فى وجه الزحف الطليـــانى

تأثير المساعدة البريطانية . تركيا دولة غير محاربة ، خطة روسيا المقبلة

ها هم الطليان يقدمون دليلا جديداً وبرهاناً ناصعاً على «بطولتهم» و«بسالتهم» فى الحروب . ويؤكدون للعالم اجمع ان افعالهم تطابق اقوالهم ان لم تزد عليها . ففى فجر يوم ٢٨ من الشهر الماضى اعتدت ايطاليا الفاشيستية على جارتها اليونان الهادئة المطمئنة ، وغزتها بجنودها ووحداتها الميكانيكية التى اعدتها على الحدود الالبانية منذ شهور . وانقضت ايام ، فاذا باليونانيين البواسل لا يكتفون بصد الاعداء المغيرين ، بل يتوغلون فى الاراضى الالبانية من نقاط عدة ويدمرون الآلات الجهنمية التى ارادت ايطاليا تهديم كيانهم واستقلالهم بها . ولما شعر الطليان «الابطال» بعجزهم عن ملاقاة اليونان وجهاً لوجه ، ارسلوا طائراتهم تحلق فوق المدن المفتوحة وتلقي على سكانها الآمنين الوادعين القنابل فتقتل الاطفال والنساء والشيوخ .

لقد توقع المستر ونستون تشرشل نشوب حرب شديدة فى شرق البحر المتوسط، وكان غزو اليونان فاتحة هذه الحرب. ومن البديهى ان تتطور وتتسع فى المدة القصيرة القادمة ، وكان اول ما اسفرت عنه ، ان اسرع البريطانيون الى تنفيذ الضمانة التي قطعوها لليونان، فقدموا لها المساعدة الحربية ، واندفع اسطولهم الجبار فى ميدان العمل ونزلت جنودهم فى بعض الجزر ذات المراكز الدفاعية المهمة. ومن زار بلاد اليونان وشاهد جزرها الصخرية المنتشرة فى بحر ايجه ، يقدر ما لهذه الجزر من خطورة فى قطع المواصلات على الاعداء وحماية الملاحة والقضاء على كل قطعة حربية تحاول اجتياز تلك الطرق المائية الضيقة.

ومن البديهي ان الاسطول البريطانى القوي اصبح قادراً الآن على زيادة الضغط على ايطاليا ، ووجوده الى جوارها يضاعف متاعبها وخسائرها وشعورها بالحصر البحري . وكذلك سيقوم سلاح الجو الملكي الذي استقر الآن فى اماكن مختلفة من اليونان بدور حاسم فى هذه الحرب وسيصلى الطليان ناراً حامية يساعده على ذلك قربه من اراضيهم وموانئهم ومصانعهم .

وهناك ظاهرة اخرى تدل على خسة الطليـان وضعفهم ، وهي انهم لجأوا الى الخديعة والمراوغة، فكانوا يضعون على طياراتهم الشارة اليونانية ليتمكنوا من المسير بامان أو ليشيعوا الثقة والاطمئنان فى نفوس اليونانيين ، ومتى وصلت تلك الطيارات الى المدن القت عليها القنابل ثم ولت هاربة . ويعرف القراء ان هذه الطريقة لا تخالف القوانين الدولية وحدها بل تناقض الاخلاق والشهامة والشرف ايضاً حتى لا تجيزها حروب القبائل .

وقد دلت المعارك التى نشبت خلال الايام الماضية على شيئين: الاول ان اليونان قوم ابطال متمسكون بحريتهم ويفتدونها بالارواح ويعرفون واجبهم حق المعرفة ، ولذلك اوقفوا الزحف الايطالى ، بل دحروا الجيوش الجرارة المغيرة على اعقابها . والثانى ان المحاربين الطليان ليسوا على شيء من البسالة والدربة والقوة وهذا ما يحملنا على الاعتقاد الجازم بان موسولينى سيصاب باقسى فشل صادفه فى حياته، وستقصر هذه الغزوة أجل اشتراك ايطاليا فى الحرب ، اذ سترغم على الخروج من ميدان القتال بسرعة، وستتوارى الفاشيستية من عالم الوجود

واصبحت تركيا اليوم دولة غير محاربة، لأنها ادركت ما يهددها من اخطار التوسع الديكتاتوري، ودعت صفوفا جديدة من الاحتياطي والجيش العامل، حتى جندت اولئك الذين لم يتموا تدريبهم العسكري فتركيا اذن ثكنة حربية على أتم استعداد للدفاع عن استقلالها وحدودها.

وقد القى السيد عصمت اينونو رئيس الجمهورية خطابا خطيراً فى افتتاح دورة المجلس الوطنى الكبير ، اكد فيه ثبات تركيا على صداقتها ومحالفتها لبريطانيا، وانها مصممة على مقاومة كل من يحاول انتقاص سلطتها او يتعرض لاراضيها وسلامتها .

والانظار متجهة الآن الى بلغاريا الواقعة تحت ضغط شديد من دولتي المحور اذ يخشى ان يدفعها ذلك الضغط الى التحرش بتركيا او اليونان للحصول على منفذ على بحر ايجه ، وعندئذ تضطر تركيا ، كما وعدت غير مرة، ان تحول دون حدوث هذا العمل الذى تعده خطراً على كيانها . وقد سبق ان توعد الاتراك باحتلال الجزء الجنوبي من بلغاريا اذا وقعت هذه فريسة للمحور او اتبعت سياسة ملائمة لاغراضه

ومع أن ميول روسيا بدأت تظهر ، وموقفها أخذ يتجلى فى مقاومة اطماع المحور فى البلقان ، الا أن الحكم على حقيقة نياتها والخطة التي ستنفذها في المستقبل لا يجوز أن يصدر الآن لاعتبارات شتى . ولكن فى وسع القارىء أن يتنبأ ، وهو غير بعيد عن الصواب ، ان روسيا ستناجز المانيا العداء بعد وقت قصير وتسعى جهراً لا لوقف اطماعها عند حد فقط ، بل لكسر شوكتها ايضاً ، اذ من المحال ان تقف مكتوفة اليدين ازاء استقرار المانيا فى البلقان والشرق التى طالما أعلنت عزمها على احتلال جميع المقاطعات الروسيه الموجودة فى اوروبا.